

الجامع لأقوال
أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
في التفسير



د. علي عبد الله طاهر أحمد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن

والاه، وبعد:

فإن دراسة كلام الله ﷻ وفهمه والعمل به من أعظم ما يشتغل به المسلم، إذ فيه الخير له أولاً، وفيه النفع والفائدة لغيره ثانياً، ولقد برزت عناية أهل العلم بهذا الكتاب المجيد عبر القرون الإسلامية المختلفة، فاشتغلوا بتفسيره، وتعليمه للناس، وكان لصحابة رسول الله ﷺ قصب السبق في هذا الباب.

وقد آثرت في هذا البحث أن أقوم بدراسة الروايات الموقوفة على أحد هؤلاء الصحابة المفسرين العالمين بكتاب الله ﷻ، ألا وهو الصحابي الجليل أبو سعيد الخدري رضي الله عنه.

● أهمية الموضوع:

لتفاسير الصحابة أهمية كبرى، وقيمة عظيمة، وغاية نبلى، لعدة أمور، منها:

١ - أن الصحابة هم الذين سمعوا القرآن الكريم ابتداءً، وهم الذين تلقوا

التفسير عن النبي ﷺ.

٢ - أُنهم الذين شاهدوا أسباب النزول، وعلموا في أي موضوع نزلت آي الكتاب الكريم.

٣ - أُنهم أعلم الناس بمعاني الألفاظ القرآنية، لأنهم من أعلم الناس بلغة العرب، وأعرفهم بها.

• أسباب اختيار الموضوع:

كانت الرغبة لدراسة تفسير أبي سعيد الخدري رحمه الله كأحد هؤلاء الصحابة، لعدة أسباب، منها:

١ - كان تفسيره مفرقا في الكتب، ومن ثم كان لزاما جمعه في مصنف مستقل تحقيقا للفائدة.

٢ - في دراسة تفسيره مجال خصب لفتح باب الحوار حول شخصيته العلمية في التفسير.

٣ - تتيح الدراسة السبيل أمام الباحثين لإجراء دراسة مقارنة بين تفسيره وبين غيره من المفسرين.

٤ - تعطي هذه الدراسة الحافز لبعض الباحثين والمحققين؛ للنهوض بدراسات أخرى عن تفاسير الصحابة، مما يؤدي إلى الوصول لتفسير صحيح، يحتوي على كل ما نُقل عن النبي ﷺ، والصحابة.

• منهج كتابة البحث:

كان منهج دراسة الروايات الموقوفة لأبي سعيد الخدري رحمه الله في التفسير متمثلا على النحو التالي:

أولا: إثبات الآية الكريمة أو بعضها مما تتعلق به الرواية الموقوفة في أعلى الصفحة.

ثانيا: جمع الآثار المنقولة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في التفسير من كتب التفسير والحديث.

ثالثا: ترتيب الآثار بحسب آيات وسور القرآن الكريم، مع ترقيم كل أثر منها.
رابعا: تخريج الآثار من مصادرها الأصلية من كتب التفسير والحديث، ودراستها دراسة علمية.

سادسا: دراسة متون الآثار الواردة عن أبي سعيد الخدري في التفسير.
سابعا: عزو الآيات المستشهد بها بعد ذكرها في الهامش، وكذلك الأحاديث والآثار.

● خطة البحث :

تضمنت خطة البحث - بعد المقدمة - فصلين، وخاتمة، رسمها كالاتي:
الفصل الأول: سيرة أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ومصادره في التفسير، وفي مبحثان:
المبحث الأول: سيرة أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.
المبحث الثاني: مصادر أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في التفسير.
الفصل الثاني: أقوال أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في التفسير.
ثم الخاتمة، وفيها أهم النتائج، ثم المراجع والمصادر، ثم الفهرس.
اللهم اجعل هذا العمل خالصا لك وحدك، لا حظ فيه لسواك.
سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول

سيرة أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ومصادره في التفسير

المبحث الأول: سيرة أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

● اسمه ونسبه وكنيته:

هو: سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأبيجر، والأبيجر هو: خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج. وكنيته التي اشتهر بها: أبو سعيد الخدري، الأنصاري الخزرجي^(١).

● إسلامه:

اعتنق أبو سعيد الإسلام باكراً، فكان من الذين أسلموا قبل سن البلوغ^(٢).

● جهاده:

استصغر بأحد، واستشهد أبوه بها، وغزا هو ما بعدها^(٣).

● علمه:

كان أبو سعيد رضي الله عنه ممن حفظ عن رسول الله ﷺ سنناً كثيرة، وروى عنه علماً جماً، وكان من نجباء الأنصار وعلمائهم وفضلائهم^(٤). فقد روى عن رسول الله ﷺ ١١٧٠

(١) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري: ٤٤/٤، والنقات، لابن حبان: ١٥٠/٣، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٩٣/٤، والطبقات، لخليفة بن خياط: ٩٦/١، والكاشف، للذهبي: ٤٣٠/١، وأسد الغابة، لابن الأثير: ١٨٦/١.

(٢) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي: ٢٩٤/١٠، وتاريخ دمشق، لابن عساكر: ٣٧٣/٢٠، والإصابة، لابن حجر: ٧٨/٣.

(٣) ينظر: المنتخب من ذيل المذيل، لمحمد بن جرير الطبري: ٢٩/١، والمغازي، لمحمد بن عمر الواقدي: ٤١٣/١.

(٤) ينظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني: ٥٠/١٤، وإسعاف المبطل، لجلال الدين السيوطي: ٣١/١.

حديثاً^(١).

• في الشاء على علمه:

قال الخطيب البغدادي: «كان من أفاضل الصحابة، وحفظ حديثاً كثيراً» اهـ^(٢).
وقال ابن عبد البر: «كان أبو سعيد من الحفاظ الكثيرين العلماء الفضلاء العقلاء
وأخباره تشهد له بتصحيح هذه الجملة» اهـ^(٣).

• كيفية تعليمه القرآن الكريم لتلاميذه:

عن أبي نضرة العبدى قال: «كان أبو سعيد الخدري يعلمنا القرآن خمس آيات
بالغداة، وخمسا بالعشي، ويخبر أن جبريل عليه السلام نزل بالقرآن خمس آيات خمس
آيات»^(٤).

• رغبته بإعطاء العلم مشافهة لا مكاتبة على مثل ما كان عليه الهدي النبوي الشريف:

عن أبي نضرة العبدى، قال: «قلت لأبي سعيد: إنك تحدثنا أحاديث معجبة، وإننا
نخاف أن نزيد أو ننقص، فلو أنا كتبنا، قال: لن نكتبكم ولن نجعله قرآنا، ولكن
احفظوا عنا كما حفظنا»^(٥).

• تواضعه عن ذكر فضائله:

عن العلاء بن المسيب عن أبيه، قال: «أتيت أبا سعيد الخدري، فقلت له: هنيئا لكم

(١) ينظر: تهذيب الكمال: ٢٩٥/١٠، وتهذيب الأسماء واللغات، لأبي زكريا محيي الدين النسوي: ٢٣٧/٢.

(٢) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ١٨١/١.

(٣) الاستيعاب، لابن عبد البر: ٣٤/٢.

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخه: ٢٠ / ٣٩١، وإسناده ضعيف؛ لكون الصلت بن دينار الأزدي متروك الحديث.

(٥) أخرجه الدارمي في سننه: ٤٢ - باب: من لم ير كتابة الحديث: ١٣٣/١، حديث: ٤٧١، بإسناد صحيح.

برؤية رسول الله ﷺ وصحبته، فقال: يا ابن أخي إنك لا تدري ما أحدثنا بعده»^(١).

• من وصاياه:

عن عقيل بن مدرك يرفعه إلى أبي سعيد الخدري أن رجلاً أتاه، وقال: أوصني يا أبا سعيد، فقال له أبو سعيد: سألت عما سألت عنه من قبلك، قال: أوصيك بتقوى الله، فإنه رأس كل شيء، وعليك بالجهاد فإنه رهبانية الإسلام، وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن فإنه روحك في أهل السماء وذكرك في أهل الأرض، وعليك بالصمت إلا في حق، فإنك به تغلب الشيطان^(٢).

• وفاته:

عن أبي سلمة عن أبي سعيد الخدري: «أنه لما حضره الموت دعا بـثياب جدد فلبسها، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها»^(٣). قال الواقدي وجماعة: «مات سنة أربع وسبعين» اهـ^(٤).

المبحث الثاني: مصادر أبي سعيد الخدري ﷺ في التفسير

أولاً: تفسيره للآية من خلال روايته للحديث:

مثاله: عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قرأ: {يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ}^(٥)، قال: «تبييض وجوه أهل الجماعات والسنة، وتسود وجوه أهل البدع

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه: ٢٠ / ٣٩١، وإسناده حسن؛ لأن فيه خلف بن خليفة الأشجعي، وهو صدوق.

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد: باب التواضع: ٢٨٩/١، حديث: ٨٤٠، وإسناده ضعيف؛ لضعف إسماعيل بن عياش.

(٣) أخرجه أبو داود: ٢١ - الجنائز، ١٨ - باب: ما يستحب من تطهير ثياب الميت عند الموت: ١٥٨/٣، حديث: ٣١١٦.

(٤) ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي: ١٧١/٣، وتذيب التهذيب: ٥٢/١٤، وتاريخ دمشق: ٣٩٨/٢٠.

(٥) سورة آل عمران: الآية (١٠٦).

والأهواء»^(١).

ثانيا: تفسيره للآية من خلال فهمه للحديث:

مثاله: عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: «يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الإيمان، قال أبو سعيد: فمن شاء - وعند الترمذي: فمن شك - فليقرأ: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ}»^(٢)^(٣).

ثالثا: تفسيره للآية من خلال علمه بسبب نزولها:

مثاله: عن أبي سعيد الخدري: «أن رجلا من المنافقين في عهد رسول الله ﷺ، كانوا إذا خرج النبي ﷺ إلى الغزو، وتخلفوا عنه، وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله ﷺ، فإذا قدم رسول الله ﷺ اعتذروا إليه، وحلفوا، وأحبوا أن يحمدا بما لم يفعلوا، فنزلت هذه الآية: {لَا تَحْسِنَ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيَحْجُبُونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا}»^(٤)^(٥).

رابعا: تفسيره للقرآن من خلال علمه باللغة:

مثاله: عن أبي سعيد الخدري في قوله: {وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَخْجُورًا}»^(٦)، قال: «حراما محرما أن نبشركم بما نبشر به المتقين»^(٧). والحجر في لغة العرب معناه: الحرام^(٨).

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور: ٢٩١/٢ عن أبي نصر السجزي في الإبانة.

(٢) سورة النساء: الآية (٤٠).

(٣) أخرجه الصنعاني في تفسيره: ١٦٠/١، وإسناده صحيح.

(٤) سورة آل عمران: الآية (١٨٨).

(٥) أخرجه الطبري: ٤٦٥/٧، وابن أبي حاتم: ٣٠٥/٣، وكلا الإسنادين صحيح.

(٦) سورة الفرقان: الآية (٢٢).

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم: ٢٧٥/١٠، وإسناده حسن؛ لأن فيه موسى بن قيس وعطية العوفي، وهما صدوقا الرواية.

(٨) ينظر: لسان العرب، لابن منظور، ومختار الصحاح، للرازي، وتاج العروس، للزبيدي، والقاسموس المحيط، للفيروزآبادي، والصحاح، للجوهري، وكتاب العين، للخليل بن أحمد ج الفراهيدي، وتهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري: مادة (حجر).

خامساً: تفسيره للقرآن بطريق الاجتهاد:

وتتمثل صور اجتهاده ﷺ فيما يلي:

١- قد يكون اجتهاده اجتهاد تعيين لا تقدير، كما في قوله ﷺ: {إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيَّ مَعَادٌ} ^(١). حيث فسر المعاد هنا بالرجوع إلى الدار الآخرة ^(٢)، فعين المعاد بهذا القول، بينما فسره غيره بالرجوع إلى مكة ^(٣)، فكان تعيين المعاد: الرجوع إلى مكة. إلا أن هذا الاختلاف في تعيين المسمى بالمعاد يعد من قبيل اختلاف التنوع لا التضاد، فيقال: إن المراد الرجوع إلى مكة، ثم الرجوع إلى الدار الآخرة.

٢- قد يكون اجتهاده اجتهاد تقدير لا تعيين، وهو ما يختلف فيه مع غيره بحسب التقدير، كما في تقديره للقنطار بقوله: «القنطار: ملء مسك الثور ذهباً» ^(٤). والدلالة الواحدة، وهي المبالغة في الكثرة.

٣- قد يكون له في تفسير الآية الواحدة أكثر من قول، كما في تفسيره للصلاة الوسطى، حيث قال: «الصلاة الوسطى: صلاة العصر» ^(٥). وفي رواية عنه أنه قال: «الصلاة الوسطى هي الظهر» ^(٦).

٤- قد يكون اجتهاده مبني على ما هو متعارف عليه عند قوم، كما في قوله تعالى: {وَطَلَعَ مَنُضُودٌ} ^(٧)، حيث فسر الطلح بأنه: «الموز» ^(٨). وأهل اليمن يسمون الموز الطلح ^(٩).

(١) سورة القصص: الآية (٨٥).

(٢) أخرجه أبو يعلى في المسند: ٣٧٠/٢، حديث: ١١٣١، وإسناده صحيح.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٦٣٩/١٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٧٩/١١، وتفسير ابن كثير: ٤٨٨/٣.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم: ٤٣٦/٢، وإسناده صحيح.

(٥) أخرجه الطبري: ١٧٣/٥، بإسناد صحيح.

(٦) المرجع السابق: ٢٠٢/٥، وإسناده صحيح.

(٧) سورة القصص: الآية (٨٥).

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم: ٢٧٣/١٢، وإسناده صحيح.

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ١١١/٢٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٧٣/١٢، وتفسير الثعالبي: ٢٥٢/٤.

٥- قد يكون اجتهاده مبني على ما هو واقع ومشاهد، كما في قوله: {وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ} ^(١)، قال: «هذا نبيكم ﷺ يوحى إليه، وخيار أئمتكم لو أطاعهم في كثير من الأمر لعنتوا، فكيف بكم اليوم؟» ^(٢). فلم يقل ﷺ هذه المقولة إلا بعد أن اطلع على واقع الناس وشاهد حالهم بعد وفاة النبي ﷺ، فإذا كان العنت - أي: المشقة في طاعة الرسول ﷺ - في هذه الآية موجه إلى الصحابة الكرام الذين عاصروا التنزيل، فكيف بمن هو دونه في المنزلة، كالتابعين الذين لم يدرکوا عصر النبوة.

٦- قد يكون اجتهاده مبني على نظره في سياق الآيات ونظمها، كما في قوله ﷺ: {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى} ^(٣)، حيث قال: «زكاة الفطر» ^(٤). ففسر التزكية هنا بزكاة الفطر متماشيا بذلك مع سياق الآيات، فقد قال تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى}، بإخراج زكاة الفطر، {وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ}، بالتكبير، {فَصَلَّى}، صلاة العيد. وهو ما بينه في روايته الأخرى بقوله: «أعطى صدقة الفطر قبل أن يخرج إلى العيد»، وفي قوله: {وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى}، قال: «خرج إلى العيد فصلَّى» ^(٥).

٧- قد يكون اجتهاده مبني على علمه بحال كلا من المؤمن والكافر فيفسرهما الآية، كما في قوله: {فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ} ^(٦)، فبعد علمه بنبأ الدخان وحال المؤمن والكافر قال: «يهيج الدخان بالناس، فأما المؤمن فيأخذه منه

(١) سورة الحجرات: الآية (٧).

(٢) أخرجه الترمذي: ٤٨ - كتاب التفسير، ٤٩ - باب: ومن سورة الحجرات: ٣٨٨/٥، حديث: ٣٢٦٩، بإسناد صحيح.

(٣) سورة الأعلى: الآيتان (١٤-١٥).

(٤) أخرجه السيوطي في "الدر المنثور": ٤٨٥/٨، عن عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر، ولم أجده.

(٥) أخرجه السيوطي في "الدر المنثور": ٤٨٥/٨، عن عبد بن حميد وابن المنذر، ولم أجده له إسنادا.

(٦) سورة الدخان: الآية (١٠).

كهينة الزكمة، وأما الكافر فيهيجه حتى يخرج من كل مسمع منه^(١). فالمؤمن في معية الله وحفظه، بخلاف الكافر الذي يكون بعيدا عن الله ورحمته.

٨- قد يكون اجتهاده مبني على الفهم والاستنباط، كما في تفسيره لقوله تعالى: {مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا} ^(٢)، حيث قال: «هذه للأعراب، وللمهاجرين سبعة» ^(٣). فقد بني هذا القول على ضوء ما فهمه واستنبطه من عظم شأن المهاجرين عند ربهم، فقد عظم الله شأنهم في كتابه، فقال: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} ^(٤)، وقال: {الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ} ^(٥)، وما هذا إلا لأنهم كان لهم السبق إلى الإسلام وموازرة النبي ﷺ، كما كان لهم الفضل على من بعدهم في تعليمهم شريعة الإسلام، وبيان أحكامه.

(١) أخرجه الطبري: ١٧/٢٢، وإسناده حسن؛ لأن فيه بشر بن معاذ العقدي البصري، وهو صدوق.

(٢) سورة الأنعام: الآية (١٢٢).

(٣) أخرجه الطبري: ١٧/٢٢، بإسناد صحيح.

(٤) سورة البقرة: الآية (٢١٨).

(٥) سورة التوبة: الآية (٢٠).

الفصل الثاني

أقوال أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في التفسير

• الأثر (١):

عن أبي سعيد الخدري في قوله: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا} ^(١)، قال: «عدولا» ^(٢).

• الدراسة:

يبين أبو سعيد في هذا الأثر المنقول عنه أن المراد من قوله: {وَسَطًا}؛ أي: عدولا. وذلك معنى الخيار؛ لأن الخيار من الناس عدولهم ^(٣).

• الأثر (٢):

عن أبي سعيد الخدري في قوله: {وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى} ^(٤)، قال: «الصلاة الوسطى: صلاة العصر» ^(٥).

• الأثر (٣):

عن سعيد بن المسيب قال: «سمعت أبا سعيد الخدري يقول: الصلاة الوسطى هي الظهر» ^(٦).

• الدراسة:

لأبي سعيد في تفسير معنى الصلاة الوسطى قولان، أحدهما الأول؛ لما جاء في

(١) سورة البقرة: الآية (١٤٣).

(٢) أخرجه الطبري: ١٤٣/٣، بإسناد صحيح.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ١٤٢/٣.

(٤) سورة البقرة: الآية (٢٣٨).

(٥) أخرجه الطبري: ١٧٣/٥، وإسناده صحيح.

(٦) أخرجه الطبري: ٢٠٢/٥، وإسناده صحيح.

الحديث الصحيح عن علي قال: قال رسول الله ﷺ يوم الأحزاب: «شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا»^(١). وعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «صلاة الوسطى صلاة العصر»^(٢).

• الأثر (٤):

عن أبي سعيد الخدري في قوله: {وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ}^(٣)، قال: «القنطار: ملء مسك الثور ذهباً»^(٤).

• الدراسة:

يحدد أبو سعيد في هذا الأثر القنطار بأنه ملء مسك الثور ذهباً. والصواب في ذلك أن يقال: هو المال الكثير، وهو ما رجحه ابن جرير الطبري^(٥)، ووافقه ابن كثير في تفسيره^(٦).

• الأثر (٥):

عن أبي سعيد في قوله: {هَذَى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}^(٧)، قال: «رحمته أن جعلكم من أهل القرآن»^(٨).

(١) أخرجه مسلم: ٦- المساجد، ٣٧ - باب: الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر، حديث: ١٤٥٧، ١١٢/٢.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١٩٤/٢، وإسناده صحيح.

(٣) سورة آل عمران: الآية (١٤).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم: ٤٣٦/٢، والبيهقي في السنن الكبرى: ٤٠ - كتاب الصداق، ٢ - باب: لا وقت في الصداق كثر أو قل، حديث: ١٤٧٢٨، ٢٣٣/٧. وكلا الإسنادين صحيح.

(٥) تفسير الطبري: ٢٤٩/٦.

(٦) تفسير ابن كثير: ٤٣٢/١.

(٧) سورة الأعراف: الآية (٥٢).

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم: ٣٢٩/٦، وإسناده حسن؛ لأن فيه حجاج بن أرطاة النخعي الكوفي، وهو صدوق.

• الدراسة:

يخبر الله تعالى في هذه الآية الكريمة بأنه فصل كتابه العزيز القرآن الكريم بأن بينه على علم منه سبحانه بحقيقة ما فصل فيه، فبين حلاله وحرامه، ووعدته ووعدته، وقصصه ومواعظه وأمثاله^(١).

فالمؤمنون هم أصحاب الهداية، وغيرهم أصحاب غواية، وما هذا إلا لاهتدائهم بهدي القرآن الكريم والسير على صراطه المستقيم، فأصبحوا بذلك أهل القرآن، لتمسكهم به وعدم الحيدة عنه بحال.

وهنا تظهر رحمة الله بعباده المؤمنين بأن جعلهم من أهل القرآن، فمن اهتدى بهداه كان مؤمناً خالصاً، ومن ضل عنه كان كافراً خاسراً، وما هذه الرحمة إلا نعمة من الله عظيمة تستحق الحمد والشكر.

وهكذا كان تفسير أبي سعيد الخدري رضي الله عنه للرحمة في هذه الآية بهذا المعنى، إذ القرآن الكريم ما هو إلا رحمة للمؤمنين، فمن حكم به عدل، ومن قال به صدق، ومن دعا بدعوته هدي إلى صراط مستقيم.

• الأثر (٦):

عن أبي سعيد الخدري في قوله: {فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ}^(٢)، قال «الخلف من بعد ستين سنة»^(٣).

• الدراسة:

يفسر أبو سعيد الخدري رضي الله عنه الخلف هنا بالفترة الزمنية التي تكون بين الجيلين وقد عدّها ستين سنة، وهذا من حديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعن بشير بن أبي عمرو

(١) ينظر: أيسر التفاسير، لأبي بكر جابر الجزائري: ١٧٩/٢.

(٢) سورة الأعراف: الآية (١٦٩).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم: ٢٦١/٦، وإسناده صحيح.

الخولاني أن الوليد بن قيس التحيي حدثه أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: وتلا هذه الآية: {فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ}، فقال النبي ﷺ: «يكون خلف من بعد ستين سنة أضعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا، ثم يكون خلف يقرؤون القرآن لا يعدو تراقيهم، ويقرأ القرآن ثلاثة: مؤمن ومنافق وفاجر». قال بشير: فقلت للوليد: ما هؤلاء الثلاثة؟ فقال: المنافق كافر به، والفاجر يتأكل به، والمؤمن يؤمن به^(١).

• الأثر (٧):

عن أبي سعيد الخدري في قوله: {وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبرَةٌ} ^(٢)، قال: «ذاك يوم بدر، ولم يكن لهم أن ينحازوا، ولو انحازوا انحازوا إلى المشركين، ولم يكن يومئذ مسلم في الأرض غيرهم»^(٣).

• الأثر (٨):

عن أبي سعيد الخدري في قوله: {وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبرَةٌ}، قال: «إنما كان ذلك يوم بدر، لم يكن للمسلمين فئة إلا رسول الله ﷺ، فأما بعد ذلك، فإن المسلمين بعضهم فئة لبعض»^(٤).

(١) أخرجه الإمام أحمد: ٣/٣٨، حديث: ١١٣٥٨، وابن أبي حاتم: ٩/٢٦٨، والحاكم: ٢٨ - كتاب التفسير، ٢٠ - تفسير سورة مريم، ٤٠٦/٢، حديث: ٣٤١٦، وصححه ووافقه الذهبي، وابن حبان: ٧ - كتاب الرقائق، ٧ - باب: قراءة القرآن، ٣٢/٣، حديث: ٧٥٥، والبيهقي في شعب الإيمان: التاسع عشر من شعب الإيمان هو باب في تعظيم القرآن، فصل في ترك قراءة القرآن في المساجد والأسواق ليعطى ويستأكل به ٥٣٣/٢، حديث: ٢٦٢٦. قال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن، وذكره الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة: ١/٢٥٧، حديث: ٢٥٨.

(٢) سورة الأنفال: الآية (١٦).

(٣) أخرجه الطبري: ٤٣٧/١٣، وإسناده صحيح.

(٤) المرجع السابق: ٤٣٧/١٣، وإسناده حسن، لأن فيه أحمد بن محمد بن جعفر الطرسوسي، وهو صدوق.

● الدراسة:

يبين أبو سعيد الخدري رضي الله عنه في هذين الأثرين المنقولين عنه أن قوله تعالى: {وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ ذُبْرَةٌ}، إنما نزل في أهل بدر خاصة، فلم يكن للمسلمين يومئذ فئة إلا رسول الله ﷺ وصحابته الكرام، فأما بعد ذلك، فإن المسلمين بعضهم فئة لبعض، فيتعاونون فيما بينهم على قتال عدوهم، والذود عن دينهم.

● الأثر (٩):

عن أبي سعيد الخدري في قوله: {أَوَّلًا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ} ^(١)، قال: «كانت لهم في كل عام كذبة أو كذبتان» ^(٢).

● الدراسة:

يفسر أبو سعيد معنى قوله: {يُفْتَنُونَ}؛ أي: يكذبون. وفي معنى: {يُفْتَنُونَ} ثمانية أقوال ^(٣):

أحدها: يكذبون كذبة أو كذبتين يضلون بها. قاله: حذيفة بن اليمان، وأبو سعيد الخدري.

والثاني: ينافقون ثم يؤمنون ثم ينافقون. قاله أبو صالح عن ابن عباس.

والثالث: يبتلون بالغزو في سبيل الله. قاله: الحسن، وقتادة.

والرابع: يفتنون بالسنة والجوع. قاله مجاهد.

والخامس: بالأوجاع والأمراض. قاله عطية.

والسادس: ينقضون عهدهم مرة أو مرتين. قاله يمان.

والسابع: يكفرون وذلك أنهم كانوا إذا أخبرهم النبي ﷺ بما تكلموا به إذ حلوا

(١) سورة التوبة: الآية (١٢٦).

(٢) أخرجه السيوطي في "الدر المنثور" عن ابن مردويه: ٣٢٦/٤.

(٣) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٤٧٧/٧، وتفسير الماوردي: ٤١٧/٢، وتفسير ابن الجوزي: ٥١٩/٣.

علموا أنه نبي ثم يأتيهم الشيطان، فيقول: إنما بلغه هذا عنكم فيشركون. قاله مقاتل بن سليمان.

والثامن: يفضحون بإظهار نفاقهم. قاله مقاتل بن حيان.

قال ابن جرير الطبري: «وأولى الأقوال في ذلك بالصحة أن يقال: إن الله عجب عباده المؤمنين من هؤلاء المنافقين، ووبخ المنافقين في أنفسهم بقلة تذكركم، وسوء تنبيههم لمواعظ الله التي يعظهم بها. وجائز أن تكون تلك المواعظ الشدائد التي ينزلها بهم من الجوع والقحط، وجائز أن تكون ما يريهم من نصرة رسوله على أهل الكفر به، ويرزقه من إظهار كلمته على كلمتهم، وجائز أن تكون ما يظهر للمسلمين من نفاقهم وخبث سرائرهم، بركونهم إلى ما يسمعون من أراجيف المشركين برسول الله ﷺ وأصحابه، ولا خير يوجب صحة بعض ذلك دون بعض، من الوجه الذي يجب التسليم له. ولا قول في ذلك أولى بالصواب من التسليم لظاهر قول الله وهو: أو لا يرون أنهم يختبرون في كل عام مرة أو مرتين، بما يكون زاجرا لهم، ثم لا ينزعجرون ولا يتعظون؟» اهـ^(١).

• الأثر (١٠):

عن أبي سعيد في قوله: {قَدَّمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ} ^(٢)، قال: «محمد ﷺ شفيع صدق لهم يوم القيامة» ^(٣).

• الدراسة:

يبين أبو سعيد الخدري رحمه الله في هذا الأثر المنقول عنه أن قوله: {قَدَّمَ صِدْقٍ}؛ معناه: محمد ﷺ شفيع صدق لهم يوم القيامة. وفي المراد بقوله: {قَدَّمَ صِدْقٍ}، سبعة أقوال^(٤):

(١) تفسير الطبري: ٥٨١/١٤.

(٢) سورة يونس: الآية (٢).

(٣) أخرجه السيوطي في "الدر المنثور": ٣٤٢/٤، عن ابن مردويه.

(٤) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٤٨٩/٧، وتفسير الماوردي: ٤٢١/٢، وتفسير ابن الجوزي: ٥/٤، وتفسير ابن كثير: ٢٤٦/٤، وتفسير القرطبي: ٣٠٦/٨، وتفسير الرازي: ١٩٨/٨، وتفسير الشوكاني: ٣٤٦/٣.

أحدها: أنه الثواب الحسن بما قدموا من أعمالهم. رواه العوفي عن ابن عباس، وروى عنه أبو صالح قال: عمل صالح يقدمون عليه.

والثاني: أنه ما سبق لهم من السعادة في الذكر الأول، رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس. قال أبو عبيدة: سابقة صدق.

والثالث: شفيع صدق، وهو محمد ﷺ يشفع لهم يوم القيامة. قاله: أبو سعيد، والحسن، وزيد بن أسلم.

والرابع: سلف صدق تقدموهم بالإيمان. قاله: مجاهد، وقتادة.

والخامس: مقام صدق لا زوال عنه. قاله عطاء.

والسادس: أن قدم الصدق المنزلة الرفيعة. قاله الزجاج.

والسابع: أن القدم هاهنا مصيبة المسلمين بنبيهم ﷺ وما يلحقهم من ثواب الله عند أسفهم على فقدته ومحبتهم لمشاهدته. ذكره ابن الأنباري.

قال ابن جرير: «وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب، قول من قال: معناه: أن لهم أعمالاً صالحة عند الله يستوجبون بها منه الثواب» اهـ^(١). وأقول: إن الأقوال في يحملها تدل على صفة الخير، والمنزلة الرفيعة، والدرجة العالية، والبشارة الطيبة، والثواب الجزيل للمؤمنين يوم القيامة عند ربهم بما قدموه في حياتهم من الإيمان والأعمال الصالحة، فاستحقوا بها شفاعته النبي ﷺ في الآخرة، فالاختلاف بينها اختلاف تنوع.

• الأثر (١١):

عن أبي سعيد الخدري في قوله: {قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا} ^(٢)، قال: «{بِفَضْلِ اللَّهِ}: القرآن، {وَبِرَحْمَتِهِ}: أن جعلكم من أهله» ^(٣).

(١) تفسير الطبري: ١٥/١٦.

(٢) سورة يونس: الآية (٥٨).

(٣) أخرجه الطبري: ١٥/١٠٦، وابن أبي حاتم: ٤٨/٨، وإسنادهما حسن.

● الدراسة:

ذهب أبو سعيد الخدري رحمه الله إلى أن معنى فضل الله الوارد في الآية هو القرآن الكريم. وقد تعددت أقوال أهل العلم في بيان معنى هذا الفضل، فمنهم من فسر بالإسلام، ومنهم من فسره بالعلم، ومنهم من فسره بالتوفيق^(١)، ولا اختلاف بين هذه الأقوال، فكلها تبين مدى تفضل الله تعالى على هذه الأمة، ورحمته بها.

● الأثر (١٢):

عن أبي سعيد الخدري رحمه الله في قوله: {تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ} ^(٢)، قال: «سرية من سرايا رسول الله ﷺ أو تحمل يا محمد قريباً من دارهم» ^(٣).

● الدراسة:

القارعة في اللغة: الشديدة من شدائد الدهر، وهي الداهية^(٤). وفي المراد بها هاهنا قولان^(٥):

أحدهما: أنها السرايا التي كان ينفذها رسول الله ﷺ فيقرع بها الكافرين. والثاني: أنها البلايا والكروب والحن التي يقرع الله بها الكافرين. والمتأمل في المعنى اللغوي يجد أنه يحتوي على كلا القولين، فمن شدائد الدهر التي تصيب الكفار: السرايا التي كان ينفذها رسول الله ﷺ، وكذلك البلايا والكروب والحن.

● الأثر (١٣):

عن أبي سعيد الخدري في قوله: {وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا} ^(٦)، قال: «في السماء

(١) ينظر: تفسير الطبري: ١٠٥/١٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٤٨/٨، وتفسير الماوردي: ٤٤٠/٢.

(٢) سورة الرعد: الآية (٣١).

(٣) أخرجه السيوطي في "الدر المنثور": ٦٥٥/٤، عن ابن مردويه.

(٤) ينظر: مختار الصحاح: مادة (قرع).

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٤٥٦/١٦، وتفسير الماوردي: ١١٣/٣، وتفسير النسفي: ٢١٩/٢، وتفسير

البيهقي: ٣٢٠/٤.

(٦) سورة مريم: الآية (٥٧).

الرابعة»^(١).

• الدراسة:

يخبر أبو سعيد الخدري رضي الله عنه في هذا الأثر المنقول عنه عن عظم شأن نبي الله إدریس عليه السلام عند ربه بأن رفعه مكانا عاليا عنده، فجعله في السماء الرابعة تكريما له وتشريفا.

• الأثر (١٤):

عن أبي سعيد الخدري في قوله: {مَعِيشَةُ ضَنْكًا} ^(٢)، قال: «عذاب القبر» ^(٣).

• الدراسة:

يرى أبو سعيد أن المعيشة الضنك خاصة بعذاب القبر، بينما يرى غيره من المفسرين أنها عامة في دار الدنيا، بما يصيب المعرض عن ذكر ربه، من الهموم والغموم والآلام، التي هي عذاب معجل، وفي دار البرزخ، وفي الدار الآخرة؛ لإطلاق المعيشة الضنك، وعدم تقيدها ^(٤). والآية عامة فتحتمل المعنيين.

• الأثر (١٥):

عن أبي سعيد الخدري في قوله: {وَيَقُولُونَ حَبْرًا مَّحْجُورًا} ^(٥)، قال: «حراما محرما أن نبشركم بما نبشر به المتقين» ^(٦).

• الدراسة:

يرى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أن المخبر عنهم في هذه الآية هم الملائكة، في حين يرى غيره أنهم المشركون. والخلاف هنا خلاف تنوع، فيجوز أن يكون الضمير عائدا على

(١) أخرجه الطبري: ٢١٣/١٨، وإسناده ضعيف؛ لأن فيه أبو هارون العبدی، وهو متروك الحديث.

(٢) سورة طه: الآية (١٢٤).

(٣) أخرجه الطبري: ٣٩٣/١٨، والصنعاني في تفسيره: ٢١/٣، وإسنادهما صحيح.

(٤) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي: ٥١٥/١.

(٥) سورة الفرقان: الآية (٢٢).

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم: ٢٧٥/١٠، وإسناده ضعيف؛ لأن فيه عطية بن سعد العوفي، وهو ضعيف.

الملائكة، فيكون المعنى: تقول الملائكة للكفار: {حَجَرًا مَّحْجُورًا}؛ أي: حراما محرما أن تكون لكم اليوم بشرى. كما يجوز أن يكون عائدا على الكفار، فيكون المعنى: أن هؤلاء الكفار عندما يرون الملائكة عند الموت سوف يتعوزون منهم قائلين: {حَجَرًا مَّحْجُورًا}؛ أي: عوذا معاذًا. وعلى كلا المعنيين فإن الآية الكريمة تؤكد سوء عاقبة الكافرين.

• الأثر (١٦):

عن أبي سعيد الخدري في قوله: {لَرَأَدُّكَ إِلَى مَعَادٍ} ^(١)، قال: «معاده آخرته الجنة» ^(٢).

• الأثر (١٧):

عن أبي سعيد الخدري في قوله: {إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأَدُّكَ إِلَى مَعَادٍ} ^(٣)، قال: «لرأذك إلى الجنة، ثم سائلك عن القرآن» ^(٤).

• الأثر (١٨):

عن أبي سعيد الخدري في قوله: {لَرَأَدُّكَ إِلَى مَعَادٍ}، قال: «الموت» ^(٥).

• الأثر (١٩):

عن أبي سعيد الخدري في قوله: {لَرَأَدُّكَ إِلَى مَعَادٍ}، قال: «إلى معدنك من الجنة» ^(٦).

(١) سورة القصص: الآية (٨٥).

(٢) أخرجه الطبري: ٦٣٩/١٩، وإسناده ضعيف؛ بضعف سفيان بن وكيع بن الجراح الرؤاسي.

(٣) سورة القصص: الآية (٨٥).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم: ٣٧٩/١١، وإسناده ضعيف؛ لانقطاعه.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم: ٣٧٩/١١، وإسناده ضعيف؛ لانقطاعه، كما أخرجه السيوطي في "الدر

المشهور": ٢٠/٨، عن عبد بن حميد وابن مردويه.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم: ٣٨٠/١١، وإسناده ضعيف؛ لانقطاعه.

• الأثر (٢٠):

عن أبي جعفر محمد بن علي، قال: سألت أبا سعيد الخدري عن قول الله: {إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيْ مَعَادٍ}، قال: «معاده: آخرته»^(١).

• الأثر (٢١):

عن أبي جعفر محمد بن علي، قال: انطلقت مع أبي إلى أبي سعيد فسألته عن هذه الآية: {لَرَادُّكَ إِلَيْ مَعَادٍ}، قال: «الموت»^(٢).

• الأثر (٢٢):

عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبي سعيد: {لَرَادُّكَ إِلَيْ مَعَادٍ}، قال: «معاده آخرته: الجنة»^(٣).

• الدراسة:

قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيْ مَعَادٍ}؛ أي: إن الذي فرض عليك أحكام القرآن وفرائضه لمرجعك إلى مرجع عظيم، وقد اختلف في تحديد ذلك المرجع العظيم على خمسة أقوال^(٤):

أحدها: إلى مكة. قاله: ابن عباس في رواية، ومجاهد في رواية، والضحاك، وسعيد

(١) أخرجه أبو يعلى الموصلي: ٣٧٠/٢، حديث: ١١٣١، كما أخرجه الهيثمي في "مجمع الزوائد"، ٤٦٧/٦، حديث: ١١٢، وقال: رواه أبو يعلى ورجاله ثقات، وأقول: إن إسناده حسن؛ لأن فيه فضيل ابن سليمان، وهو صدوق.

(٢) أخرجه ابن المقرئ في "المعجم الكبير": ٤٢٨/٣، حديث: ١٣٣٥، وفي إسناده جابر بن يزيد الجعفي، وهو ضعيف.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف": ١٤٤/٧، حديث: ٣٤٨٣٨، وفي إسناده إبراهيم بن حبان، وهو ضعيف.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٦٣٩/١٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٧٩/١١، وتفسير ابن كثير: ٤٨٨/٣، وتفسير الماوردي: ٢٧٢/٤، وتفسير ابن الجوزي: ٢٥٠/٦، وتفسير ابن عطية الأندلسي: ٣٥٥/٤، وتفسير الصنعاني: ٩٤/٣، وتفسير الثعلبي: ٢٦٦/٧، وتفسير البغوي: ٢٢٧/٦، وتفسير القرطبي: ٣٢١/١٣، وتفسير الشوكاني: ٢٦٨/٤.

بن جبير في رواية، ويحيى بن الجزار، وعطية العوفي، والسدي في رواية، وعليه الأكثر، واختاره ابن جرير الطبري.

والثاني: إلى الجنة. قاله: علي بن أبي طالب، وابن عباس في رواية، وأبو سعيد الخدري في رواية، وعكرمة، ومجاهد في رواية، وأبو مالك، وأبو صالح، والسدي في رواية.

والثالث: إلى الموت. قاله: ابن عباس في رواية، وأبو سعيد الخدري في رواية، ومجاهد في رواية، وسعيد بن جبير في رواية، وعكرمة.

والرابع: إلى الدار الآخرة بالبعث. قاله: أبو سعيد الخدري في رواية، وعكرمة، وعطاء، ومجاهد في رواية، وأبي قزعة، والحسن، والزهري، والزجاج.

والخامس: إلى بيت المقدس. قاله نعيم القاري. وهذا - والله أعلم - يرجع إلى قول من فسر ذلك بيوم القيامة، لأن بيت المقدس هو أرض المحشر والمنشر، والله الموفق للصواب.

قال ابن كثير: «ووجه الجمع بين هذه الأقوال أن ابن عباس فسر ذلك تارة برجوعه إلى مكة، وهو الفتح الذي هو عند ابن عباس أمانة على اقتراب أجل النبي ﷺ، كما فسر ابن عباس سورة {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ} إلى آخر السورة^(١)، أنه أجل رسول الله ﷺ نعي إليه، وكان ذلك بحضرة عمر بن الخطاب، ووافقه عمر على ذلك، وقال: لا أعلم منها غير الذي تعلم، ولهذا فسر ابن عباس تارة أخرى قوله: {لَرَأَدُكَ إِلَى مَعَادٍ} بالموت، وتارة بيوم القيامة الذي هو بعد الموت، وتارة بالجنة التي هي جزاؤه ومصيره على أداء رسالة الله وإبلاغها إلى الثقلين: الإنس والجن، ولأنه أكمل خلق الله وأفصح خلق الله وأشرف خلق الله على الإطلاق» اهـ^(٢).

(١) سورة النصر: الآيات (١-٣).

(٢) تفسير ابن كثير: ٤٨٨/٣.

● الأثر (٢٣):

عن أبي سعيد الخدري في قوله: {إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ} ^(١)، قال: «الخطا» ^(٢).

● الدراسة:

يطلق الأثر في اللغة ويراد به: حصول ما يدل على وجود الشيء، يقال: أثر وأثر، والجمع: الآثار ^(٣).

واعلم أن قوله: {وَأَثَارَهُمْ}، فيه وجهان من التفسير معروفان عند العلماء ^(٤):
الأول منهما: أن معنى {مَا قَدَّمُوا}: ما باشروا فعله في حياتهم، وأن معنى {وَأَثَارَهُمْ}: هو ما سنوه في الإسلام من سنة حسنة أو سيئة، فهو من آثارهم التي يعمل بها بعدهم. قاله: ابن عباس، وسعيد بن جبير، واختاره الفراء وابن قتيبة والزجاج، وعليه الأكثر ^(٥).

وحجة أصحاب هذا القول قول رسول الله ﷺ: «من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده لا ينقص من أوزارهم شيء، ثم تلا هذه الآية: {وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ}» ^(٦).

(١) سورة يس: الآية (١٢).

(٢) أخرجه السيوطي في "الدر المنثور": ٤٦/٧، عن عبد بن حميد.

(٣) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، للأصبهاني: مادة (أثر).

(٤) ينظر: تفسير ابن كثير: ٦٨١/٣، وتفسير الماوردي: ٩/٥، وتفسير ابن الجوزي: ٨/٧، وتفسير الشنقيطي: ٢٩١/٦.

(٥) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي الكلبي: ٤٠٧/٢، وتفسير السمرقندي: ١١١/٣، وتفسير الواحدي: ٨٩٧/١، وتفسير البغوي: ٩/٧، وتفسير أبي السعود: ١٦١/٧، وتفسير البضاوي: ٤٢٧/٤، وتفسير الخازن: ٣/٦، و"البحر المديد": ٢١٤/٦، و"تيسر الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان": ٦٩٢/١، و"أيسر التفاسير": ٣٦٧/٤.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم: ٦٠/١٢، وإسناده صحيح.

والثاني: أن معنى {وَأَثَارُهُمْ}: خطاهم بأرجلهم إلى المساجد ونحوها من فعل الخير، وكذلك خطاهم إلى الشر. قاله: أبو سعيد الخدري - كما تقدم - ومجاهد، والحسن، وقتادة.

وحجة أصحاب هذا القول قول رسول الله ﷺ: «يا بني سلمة ألا تحتسبون آثاركم إلى المسجد»^(١)، وفي رواية: «يا بني سلمة دياركم إنما تكتب آثاركم»^(٢)، وقد تقدمت آثار أبي سعيد في ذلك.

قال ابن كثير: «وهذا القول لا تنافي بينه وبين الأول، بل في هذا تنبيه ودلالة على ذلك بطريق الأولى والأخرى، فإنه إذا كانت هذه الآثار تكتب، فلأن تكتب تلك التي فيها قدوة بهم من خير أو شر بطريق الأولى، والله أعلم» اهـ^(٣).

وأقول: إن الخلاف بين القولين خلاف تنوع لا تضاد، ويتأتى الجمع بينهما من طريقين:

أما الأول: فإن عموم الآية الكريمة يتناول كلا القولين، وقد ختم الله تعالى الآية بقوله: {وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ}، فقد أحصى الله ﷻ في كتابه كل ما عمله الإنسان في دينه وآثاره التي تركها فيها سواء كانت خطواته أو سننه التي سننها وسار عليها من بعده، وسوف يلقي جزاء ما قدم في الآخرة، فالإنسان محاسب على كل خطوة كما أنه محاسب على كل سنة سننها إن خيرا فخير، وإن شرا فشر.

وأما الثاني: فإن المعنى اللغوي للأثر يتناول أيضا كلا القولين: فإذا كان معنى الأثر لغة: حصول ما يدل على وجود الشيء، فإن خطوات الإنسان تدل على وجوده، وكذلك سننه التي سننها لمن بعده.

(١) أخرجه البخاري: ١٥ - كتاب الجماعة والإمامة، ٥ - باب: احتساب الآثار، ٢٣٣/١، حديث: ٦٢٥.

(٢) أخرجه الطبري: ٤٩٨/٢٠، وإسناده صحيح.

(٣) تفسير ابن كثير: ٦٨٣/٣.

• الأثر (٢٤):

عن أبي نضرة قال: قرأ أبو سعيد الخدري: {وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ} ^(١)، قال: «هذا نبيكم ﷺ يوحى إليه، وخيار أئمتكم لو أطاعهم في كثير من الأمر لعنتوا، فكيف بكم اليوم؟» ^(٢).

• الدراسة:

أرشد سبحانه المؤمنين إلى جانب من نعمه عليهم، ورحمته بهم، فقال: {وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ}. والعنت: الوقوع في الأمر الشاق المؤلم، يقال: عنت فلان - بزنة فرح - إذا وقع في أمر يؤدي إلا هلاكه أو تعب أو إيذائه. ويفهم من الآية الكريمة أن بعض المسلمين، صدقوا الوليد بن عقبة، وأشاروا على الرسول ﷺ أن يعجل بعقاب بني المصطلق. والمراد بطاعة الرسول ﷺ لهم: أخذه برأيهم، وتنفيذه لما يريدونه منه. والمراد بالكثير من الأمر: الكثير من الأخبار والأحكام التي يردون تنفيذها حتى ولو كانت على غير ما تقتضيه المصلحة والحكمة. أي: واعلوا - أيها المؤمنون - أن فيكم رسول الله ﷺ الذي أرسله - سبحانه - لكي يهديكم إلى الحق وإلى الطريق القويم .. وهو ﷺ لو يطيعكم في كثير من الأخبار التي يسمعها منكم، وفي الأحكام التي تحبون تطبيقها عليكم أو على غيركم .. لو يطيعكم في كل ذلك لأصابكم العنت والمشقة، ولنزل بكم ما قد يؤدي إلى هلاككم وإتلاف أموركم ^(٣). ويبين أبو سعيد الخدري في أثره هذا المعنى، فيقول: «وخيار أئمتكم»؛

(١) سورة الحجرات: الآية (٧).

(٢) أخرجه الترمذي: ٤٨ - كتاب تفسير القرآن، ٤٩ - باب: ومن سورة الحجرات، ٣٨٨/٥، حديث: ٣٢٦٩، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب. وأقول: إن إسناده صحيح؛ لكون رجاله ثقات، وفد صرحوا بالسماع.

(٣) ينظر: تفسير ابن كثير: ٣٧٢/٧، وتفسير "الوسيط"، لمحمد سيد طنطاوي: ٩٣٤/٣، وتفسير السمرقندي: ٦٢٢/٢، وتفسير الثعالبي: ١٨٦/٣، وتفسير السمعاني: ١٦٠/١، و"تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان": ٨٠٠/١.

أي: الصحابة رضي الله عنه. «لو أطاعهم»؛ أي: لو أطاع النبي ﷺ إياهم. «لعتوا»؛ أي: خيار أئمتكم مع كونهم خيار الأئمة. «فكيف بكم اليوم» الخطاب فيه وفي ما قبله للتابعين؛ أي: كيف يكون حالكم لو يقتدي بكم ويأخذ بأرائكم ويترك كتاب الله وسنة رسوله^(١).

• الأثر (٢٥):

عن أبي سعيد الخدري في قوله: {وَطَلَحَ مَنضُودٌ}^(٢)، قال: «الموز»^(٣).

• الدراسة:

لأهل العلم في تفسير معنى الطلح الوارد في الآية الكريمة قولان^(٤):
أحدهما: أنه الموز. قاله: علي، وابن عباس، وأبو هريرة، وأبو سعيد الخدري، وعطاء، وعكرمة، وقتادة، ومقاتل، وابن زيد، وقسامة بن زهير، وغيرهم، وعليه أهل التفسير.

والثاني: أنه شجر عظام يكون باليمن وبالبحجاز تعرفه العرب، من شجر العضاء، واحدته: طلحة، وهو شجر كثير الشوك. قاله: الفراء، وأبو عبيدة، وعبد الله بن حميد، وعليه أهل اللغة^(٥).

وأقول: إن القول الأول هو الأصح؛ لاتفاق أهل التفسير عليه، والله أعلم.

(١) ينظر: تحفة الأحوذ في شرح سنن الترمذي، للمباركفوري: ١١٠/٩.

(٢) سورة الواقعة: الآية (٢٩).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم: ٢٧٣/١٢، وإسناده صحيح.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ١١١/٢٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٧٢/١٢، وتفسير ابن كثير: ٣٤٨/٤، وتفسير الواحدي: ١٠٦٠، وتفسير البغوي: ١٢/٨، وتفسير البيضاوي: ٢٨٦/٥، وتفسير القرطبي: ٢٠٨/١٧، وتفسير الزمخشري: ٤٥٩/٤، وتفسير النسفي: ٢٠٨/٤، وتفسير أبي السعود: ١٩٣/٨، وتفسير أبي حيان الأندلسي: ١٥٦/٨.

(٥) ينظر: تاج العروس، ومختار الصحاح، ولسان العرب: مادة (طلح).

• الأثر (٢٦):

عن أبي سعيد الخدري في قوله: {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى} ^(١)، قال: «أعطى صدقة الفطر قبل أن يخرج إلى العيد»، وفي قوله: {وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى}، قال: «خرج إلى العيد فصلى» ^(٢).

• الأثر (٢٧):

عن أبي سعيد الخدري في قوله: {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى} ^(٣)، قال: «زكاة الفطر» ^(٤).

• الدراسة:

لأهل العلم في تأويل قوله تَزَكَّى: {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى}، خمسة أقوال ^(٥):
أحدها: من تطهر من الشرك بالإيمان. قاله: ابن عباس، وعكرمة، واختاره ابن جرير الطبري.

والثاني: من أعطى صدقة الفطر. قاله: ابن مسعود، وأبو سعيد الخدري، وابن عمر، وعطاء، وسعيد بن المسيب، وقتادة، وأبو العالية، ومحمد بن سيرين، وإبراهيم النخعي، ووائل، وعمر بن عبد العزيز.

والثالث: من كان عمله زاكياً. قاله: الحسن، والربيع بن أنس.

والرابع: أنها زكوات الأموال كلها. قاله: سعيد بن جبير، وأبو الأحوص.

(١) سورة الأعلى: الآيتان (١٤-١٥).

(٢) أخرجه السيوطي في "الدر المنثور": ٤٨٥/٨، عن عبد بن حميد وابن المنذر.

(٣) سورة الأعلى: الآيتان (١٤-١٥).

(٤) أخرجه السيوطي في "الدر المنثور": ٤٨٥/٨، عن عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٣٧٣/٢٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٩٠/١٢، وتفسير الشنكلي: ١٨٥/١٠،

وتفسير البغوي: ٤٠٢/٨، وتفسير الصنعاني: ٣٦٧/٣، وتفسير الماوردي: ٢٥٥/٦، وتفسير ابن الجوزي:

٩١/٩.

والخامس: تكثر بتقوى الله، ومعنى الزاكي: النامي الكثير. قاله الزجاج.
والخلاف بين هذه الأقوال خلاف تنوع لا تضاد، ويمكن الجمع بينها، فيقال: إن الله تعالى يخبر في هذه الآية بفلاح عبد مؤمن زكى نفسه؛ أي: نقاها من الشرك والظلم ومساوئ الأخلاق^(١)، وطهرها بالإيمان والتقوى وصالح الأعمال^(٢). وطالما أن الآية عامة، فإن عمومها يحتويها جميعا.
وأما قوله تعالى: {وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى}، فلأهل العلم في تأويله ثلاثة أقوال^(٣):
أحدها: أنها الصلوات الخمس. قاله: ابن عباس، ومقاتل. واختاره ابن جرير الطبري.

والثاني: صلاة العيد. قاله أبو سعيد الخدري.
والثالث: صلاة التطوع. قاله أبو الأحوص.
والتأمل في هذه الأقوال يجد أنها متفقة على أن المراد من الآية هنا: الصلاة، إلا أن الخلاف وقع في جنسها بين فريضة ونافلة، وطالما أنه لم يوجد ما يدل على بيان جنسها، فإن الآية عامة فتحتويها جميعا.
وبناء على ما تقدم يمكن تفسير قوله تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى}، على النحو التالي:

يخبر تعالى بفلاح عبد مؤمن زكى نفسه؛ أي: طهرها بالإيمان وصالح الأعمال، وذكر اسم ربه على كل أحيائه عند القيام من النوم، وعند الوضوء، وبعد الوضوء، وفي الصلاة، وبعد الصلاة، وعند الأكل والشرب، وعند اللباس، فلا يخلو من ذكر الله ساعة، فصلى الصلوات الخمس وصلى النوافل. ومعنى الفلاح: الفوز، والفوز هو:

(١) ينظر: تيسر الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: ٩٢٠/١.

(٢) ينظر: أيسر التفاسير: ٥٥٨/٥.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٣٧٤/٢٤، وتفسير الماوردي: ٢٥٥/٦، وتفسير ابن الجوزي: ٩١/٩.

النجاة من المrehوب، والظفر بالمرغوب المحبوب. والمراد منه في الآية: النجاة من النار ودخول الجنة^(١).

وقد اشتملت هاتان الآيتان على الطهارة من العقائد الباطلة، وعلى استحضار معرفة الله تعالى، وعلى أداء التكاليف الشرعية التي على رأسها الصلاة. وهذه المعاني هي التي وصلت صاحبها إلى الفلاح الذي ليس بعده فلاح^(٢).

* * *

(١) ينظر: أيسر التفاسير: ٥٥٨/٥.

(٢) ينظر: تفسير "الوسيط": ٤٩١/٤.

الخاتمة

أحمد ربي وأشكره أن أعاني على إتمام هذا البحث بفضلله ومنه، بعد رحلة شاقة ممتعة، عشت خلالها أفياء ظليلة في رحاب تفسير أبي سعيد الخدري رحمته الله.

وقد ظهرت لي من خلال لدراستي للبحث بعض النتائج، أجملها بما يلي:

١- أن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتنوا بالقرآن الكريم جمعا وحفظا ودراسة، فلم يغفلوا عما يقتضي بيانه فيه، بل بينوا للأمة ما أشكل منه، فرضي الله تعالى عنهم أجمعين، وأسكنهم فسيح جناته.

٢- اعتمد الصحابة في تفسيرهم للقرآن الكريم على ما جاء في نصوص الكتاب والسنة.

٣- كان الصحابة أصحاب علم بأسباب النزول، واللغة، وسائر الوسائل التي تعينهم على تفسير كتاب الله تعالى، فكانوا بذلك أعلم العباد بما جاء عن رب العباد، بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٤- لم يكن أبو سعيد الخدري رحمته الله بمعزل عن هؤلاء الصحابة في تفسيرهم للقرآن، بل انتهج فحجهم في التفسير، وما هذا إلا لتخرجهم جميعا من مدرسة واحدة، وهي مدرسة النبي صلى الله عليه وسلم.

٥- إن اجتهاد أبي سعيد الخدري في التفسير كان وفق ما سمع وفهم لا وفق عقل مجرد من السمع، فلم يكن تفسيره عقليا بحثا، بل كان جل تفسيره الاجتهادي نابعا مما سمعه وعقله وفهمه من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٦- لم يكن اختلاف أبي سعيد الخدري في التفسير مع غيره من الصحابة اختلافا جوهريا، بل كان اختلافا لفظيا شكليا، الأمر الذي من شأنه أن يسهل التوفيق بين اجتهاده في التفسير واجتهادهم فيه.

٧- اهتم أبو سعيد الخدري رضي الله عنه في تفسيره بالجانب العقدي، فتراه يفسر الآيات الدالة على أصول العقيدة الإسلامية بما تلقاه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذلك الحال بالنسبة للمسائل الغيبية كحال أهل الجنة والنار.

٨- كما اهتم أيضاً بالجانب الفقهي، فتراه يفسر آيات الأحكام الفقهية على ضوء ما فهمه من الكتاب والسنة، وقد يتفق مع غيره من الصحابة وقد يخالفهم، بحسب رأي كل منهم في المسألة.

٩- امتاز تفسير أبي سعيد الخدري رضي الله عنه بإدخال الموعظة في بعض الآيات منها، بحيث تفسر الآيات بأسلوب وعظي يتعظ به من حوله من الصحابة والتابعين سواء من الناحية الفقهية أو التفسيرية.

١٠- لوحظ أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه كان مقلاً من الأخذ بالروايات الإسرائيلية، فلم يكثر من الاشتغال بها؛ لتورعه وانشغاله بالحديث عنها، وإن صح اشتغاله بواحدة منها فإنه يكون في مقام العظة والتذكير.

هذه خلاصة ما تيسر بحثه في تفسير أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، ولا يفوتني أن أبين أن تفاسير الصحابة لا تزال بحاجة إلى دراسة وتوضيح، وما هذا الجهد المتواضع إلا محاولة يسيرة في طريق الباحثين المعنيين بهذا اللون من التفسير.

وأخيراً، فما كان في هذا العمل من صواب فهو من الله تعالى، وما كان فيه من خطأ أو زلل فمني، ومن الشيطان، وأستغفر الله العظيم منهما، وأسأله أن يرزقني صواباً في القول والعمل، وصلى الله على نبينا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيراً، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المراجع والمصادر

- ١- الاستيعاب، ليوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، دار الفكر، بيروت، ط. الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٢- أسد الغابة، لعز الدين ابن الأثير علي بن محمد الشيباني الجزري، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط. الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- ٣- إسعاف المبطل في رجال الموطأ للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، دار القلم، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
- ٤- الإصابة، للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الثانية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ٥- أضواء البيان، لمحمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط. ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٦- أيسر التفاسير، لأبي بكر جابر الجزائري، دار السلام للطباعة والنشر، مصر - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ٧- بحر العلوم، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، ط. ٢، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ٨- البحر المحیط، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط. الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
- ٩- البحر المديد، لأبي العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي، دار الفكر، بيروت، ط. ٢، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- ١٠- تحفة الأحوذی شرح سنن الترمذی، لمحمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

- ١١- تاج العروس من جواهر القاموس للإمام اللغوي محب الدين أبي الفيض الزبيدي، دار صادر - بيروت.
- ١٢- تاريخ بغداد، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الغرب الإسلامية، بيروت، ط. الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ١٣- تاريخ دمشق، للإمام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر، دار الفكر، بيروت، ط. ٢، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ١٤- التاريخ الكبير، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي، دار الفكر، بيروت، ط. الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ١٥- التسهيل لعلوم التنزيل، لأبي القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزى الكلبي، دار القلم، بيروت، ط. ٢، ١٣٩٣هـ.
- ١٦- تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم)، لأبي السعود العمادي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ١٧- تفسير ابن أبي حاتم، لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ١٨- تفسير البغوي المسمى بمعالم التنزيل. الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق خالد عبد الرحمن، ومروان سوار، دار المعرفة - بيروت.
- ١٩- تفسير البيضاوي المسمى بأنوار التنزيل وأسرار التأويل، لعبد الله بن عمر البيضاوي الشافعي، دار الفكر، بيروت، ط. ٢، ١٤١٩هـ.
- ٢٠- تفسير السمعاني، لأبي المظفر السمعاني. طبعة دار الوطن، ط ١ - الرياض - المملكة العربية السعودية، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- ٢١- تفسير الصنعاني، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، ط. ٢، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

- ٢٢- تفسير القرآن العظيم. للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير - دار الفيحاء للنشر - بيروت. الطبعة الأولى (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م).
- ٢٣- التفسير الوسيط، للشيخ الدكتور محمد سيد طنطاوي، مطبعة السلام، مصر - القاهرة، ط١، ١٩٩٦.
- ٢٤- تهذيب الأسماء واللغات، لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن النووي الشافعي، دار المعرفة، بيروت، ط. ٢، ١٤٠٧هـ.
- ٢٥- تهذيب التهذيب، للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- ٢٦- تهذيب الكمال في أسماء الرجال. للحافظ جمال الدين يوسف المزي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
- ٢٧- تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، دار الغرب الإسلامية، بيروت، ط. الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٢٨- التيسير في التفسير، لنجم الدين أبي حفص عمر بن محمد النسفي الحنفي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الثالثة، ١٤١٢هـ.
- ٢٩- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، مكتبة التوبة، الرياض، ط. ١، ١٤١٣هـ.
- ٣٠- الثقات، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٣١- جامع البيان في تأويل آي القرآن. لمحمد بن جرير الطبري، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط. الثالثة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
- ٣٢- الجامع لأحكام القرآن. لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي. مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة، ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م.

- ٣٣- الجرح والتعديل، لعبد الرحمن بن محمد أبي حاتم ابن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ.
- ٣٤- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، لعبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي. دار الفكر، بيروت، ط ٣، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- ٣٥- الدر المنثور، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الثانية، ١٤١٥هـ.
- ٣٦- زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- ٣٧- الزهد، للحافظ أبي عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي المروزي، دار الراية، الرياض، ط ٢، ١٤٠٨هـ.
- ٣٨- سلسلة الأحاديث الصحيحة، للشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م.
- ٣٩- سنن أبي داود. سليمان بن الأشعث السجستاني، تعليق: عزت عبيد الدعاء، دار ابن حزم - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- ٤٠- سنن الترمذي، للحافظ محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الثانية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ٤١- سنن الدارمي، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط ٣، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- ٤٢- السنن الكبرى، للإمام أحمد بن الحسين البيهقي، ط. الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، تحقيق محمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٤٣- سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد الذهبي، ط. السابعة، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت.

- ٤٤- شعب الإيمان، للإمام أحمد بن الحسين البيهقي، ط. الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، تحقيق: محمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٤٥- الصحاح، لإسماعيل بن حماد الجوهري، ت ٣٩٣هـ، ط. الثالثة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، تحقيق: أحمد عطار، دار العلم للملايين، بيروت.
- ٤٦- صحيح ابن حبان، للحافظ محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي، مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة، ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م.
- ٤٧- صحيح مسلم. لمسلم بن الحجاج أبي الحسين النيسابوري. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٤٨- الطبقات، لخليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- ٤٩- فتح القدير، للشيخ محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، دار المعرفة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ٥٠- القاموس المحيط. تأليف: مجد الدين محمد بن يعقوب المعروف بالفيروزآبادي. مؤسسة الرسالة - بيروت. الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ.
- ٥١- كتاب العين، للخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي، دار صادر، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- ٥٢- الكشف والبيان في تفسير القرآن، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ.
- ٥٣- الكاشف، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ٥٤- الكشاف عن حقائق التنزيل، لمحمود بن عمر الزمخشري، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط. الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

- ٥٥- لَبَاب التَّأْوِيل فِي مَعَانِي التَّنْزِيل، لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم الشهير بالخازن، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٣٩٩هـ.
- ٥٦- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور، ت ٧١١هـ، ط. الثالثة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٥٧- مجمع الزوائد، للحافظ علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي المصري القاهري، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- ٥٨- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لعبد الحق بن عطية الأندلسي، قطر - الدوحة، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٧م.
- ٥٩- مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر الرازي، ت ٦٦٦هـ، مكتبة لبنان.
- ٦٠- المستدرک، للحافظ محمد بن عبد الله بن حمدويه النيسابوري، الشهير بالحاكم، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م.
- ٦١- المسند، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- ٦٢- المسند، للإمام أحمد بن محمد بن أحمد بن بلال بن أسد الشيباني البغدادي، دار الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ٦٣- المصنف، للحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن أبي شعبة الكوفي، دار الحديث، القاهرة، ط. الأولى، ١٤٢٩هـ.
- ٦٤- المعجم الكبير: للحافظ محمد بن إبراهيم بن علي الأصبهاني المعروف بابن المقرئ، دار ابن كثير، دمشق، ط ٢، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- ٦٥- المغازي، لمحمد بن عمر بن واقد السهمي الواقدي، دار المعرفة، لبنان- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٦٦- مفاتيح الغيب، والمعروف بالتفسير الكبير، للإمام فخر الدين محمد بن عمر

الرازي، مكتب التراث الإسلامي، دار المعرفة، بيروت.

٦٧- مفردات ألفاظ القرآن الكريم، للعلامة الراغب الأصفهاني، دار القلم، دمشق،

الدار الشامية، بيروت، ط. الثانية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٦٨- المنتخب من ذيل المذيل، لمحمد بن جرير الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت،

ط٢، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٦٩- النكت والعيون، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، دار الكتب

العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٧٠- الوجيز، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي النيسابوري، دار ابن

كثير، دمشق - بيروت، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
